

كنا ولا نزال صرحاء صادقين في علاج المشاكل، وكم من مشاكل يحتاج علاجها إلى الصدق والصراحة، وكانت شعارنا التمهّل والتروى والتدقيق، وضرب المثل في الاعتدال في الفول والهدود في النقاش، ولم يفتنا أن المهمة أدق من إجراء جراحة في القلب، ولم ننس قط أن هناك من يثير الخواطر ويؤجج العواطف وأن هناك معوقين يعرقلون السير، وأن بقية من الاستعمار لاتزال جاثمة في أرضنا تعاكسنا بطرقها الخاصة وتغرى بنا نفراً من دعاء الغرفة كشف أمرهم وعرفت حقيقتهم.

كنا ندرك تماماً أن المهمة شاقة، وأن الطريق طويلة، وليست مفروشة بالورود والرياحين، بيد أننا توكلنا على الله وحده، واعتمدنا على عونه سبحانه، وتجنّبنا السياسة حتى لا تجرفنا تياراتها الهوجاء.

وكان من العوامل التي ساعدتنا على النجاح أن الفكرة جاءت في وقت ضعف فيه شأن الاستعمار، وخفت وطأة سياسته التي تقوم على قاعدة فرق تسد. وظهرت فيه موجة من الالحاد تهدد الكثير من البلاد الإسلامية، فبدأ عقلاء المسلمين يفكرون في التكتل. وكان من حسن الحظ أن شمل هذا عقلاء المسلمين من مختلف المذاهب والشعوب المسلمة مما تجلت صورته بصفة واضحة من تأليف جماعة التقريب من أعضاء يمثلون تلك المذاهب، وتلك العقلية النيرة، أضف إلى ذلك أن انتشار الثقافة يخدم هذا الغرض ويسر فهم الفكرة، ويساعد الفرد على الاطلاع والبحث بدل الاعتماد على الشائعات والاخذ بأقوال المغرضين.

وهكذا بدأت جماعة التقريب منذ نشأتها تشق طريقها وتلتزم سبيلها وتمد يدها لمن يضرر للاخوة الإسلامية خيراً وللمسلمين وحدة. وتستجيب إذا دعيت إلى مؤتمر أو تبعث برأيها إن فاتها الحضور.

واتفق أن انعقدت في السنين الأخيرة عدة مؤتمرات متفاوتة في القوى، وفي الامكانيات، ونظرنا إليها نظرة التأيد لأنها لا تخلو من كونها محاولات لخير المسلمين.